دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوازن في ضوء القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	اليحيصي، عبدالسلام محمد عبدالله
مؤلفين آخرين:	عباس، عباس عوض اللهِ(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 407
رقم MD:	562557
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، تفسير القرآن ، الوسطية الإسلامية ، العقيدة الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/562557

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا ﷺ عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1]. أما بعد:

فمما لا شك فيه أن المتبادر إلى الذهن عند سماع لفظ (التوازن) هو أن ينسكب فيه معنى المعيار الدقيق في الوزن الذي يمتنع معه الجنوح إلى جهة دون أخرى، كحال كفَّتَي الميزان في حال استوائهما.

ولقد شاع في زماننا هذا تغلغل هذا المعنى في جميع مجالات الحياة الإنسانية المختلفة المادية منها والمعنوية، حتى أصبحت المثالية في هذه المجالات هي بلوغها حد التوازن المرسوم لها.

ولقد حرص أعداء الإسلام كعادتهم أن لا يجعلوا لهذا المعنى سبيلا إليه، ولم يكتفوا بتجريد الإسلام من هذا الوصف، بل رموه بتهم التطرف والغلو، ونسبوا إليه كل وصف لا يمتُّ إلى التوازن والاعتدال بصلة، مستغلين في ذلك سياسة التجهيل التي فرضوها على الأمة في تعلم كتاب ربها، ومُسَخِّرين في ذلك قدراتهم الجبارة من التقنيات والوسائل الإعلامية التي صمت الآذان على مدار الساعة، ليصلوا في النهاية إلى أن يرسموا للمسلمين التوازن الشرعي من منظورهم، ليسلكوا بهم طريق الزيغ والضلال بعيدا عما رسمه لهم شرع ربهم.

ومن ثم فقد حرص الباحث أن يزيل الغبار عن موضوع التوازن المتجذر في ثنايا سور القرآن الكريم، فكان ذلك آية عظيمة أسفرت عن عظمة هذا الدين.

وظهر أن القرآن الكريم تناول هذا الموضوع بمنهجية متكاملة، تبيَّن من خلالها قيام الكون والشرع على ميزان[2] هو غاية في الدقة والضبط لا يمكن أن يكون هناك توازن أبلغ منه، وقرر – أيضا – نظاما متكاملا بين الإنسان وحاجاته ونواميس الكون من حوله لا يمكن أن تتوفر لمنهج من صنع البشر أبدا.

([1]) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

([2]) قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾ [سورة الرحمن، الآية ٧].

ورغبة من الباحث في تناول مفردات هذا الموضوع الذي من شأنه تبرئة ساحة الإسلام مما وصفه به مبغضيه من أوصاف الغلو والتطرف ونحوها، وأحقيته بالتفرد بوصف التوازن والاعتدال دون غيره، والكشف عن مكنون محاسن التقدير والتدبير في الخلق الذي نبهت عليه المفردات الشرعية وجلَّت معانيه الحقائق العلمية.

فقد تناول الباحث شتات هذا الموضوع فجمعه ثم، فرَّع أقسامه، ومقتضياته، وثمراته مسترشدا في ذلك بما دلت عليه الآيات، وبما قاله علماء اللغة والتفسير وغيرهم من علماء الشريعة، وبما أمكن التوصل إلى معرفته من نتائج الأبحاث العلمية في مختلف التخصصات بحسب متطلبات التفريعات التي تضمنتها خطة البحث، وذلك حتى يكتمل البيان والوضوح لهذا الموضوع.

أهمية البحث:

١. يترتب على التوازن صلاح الكون والكائنات، والحصول على الثمرات العاجلة في الدنيا، والآجلة في الآخرة، ويترتب على خلاف ذلك الفساد والعقوبات في الدنيا والآخرة.

٢. يمثل التوازن عموما بينة من بينات القرآن الكريم الدالة على صحة نسبته إلى الله تعالى، حيث جاءت الأبحاث العلمية الحديثة تؤكد صحة ما أخبر به من توازن وتقدير دقيق في كل شيء.

٣. يمثل كل توازن وتقدير في أي شيء من الأشياء دليلا من أدلة التوحيد، وبرهانا من البراهين الدامغة لكل شبهة وفرية يروج لها أرباب الإلحاد والشرك.

٤. يسترعي التوازن والتقدير في الأشياء انتباه العلماء في مختلف التخصصات العلمية، والذي بموجبه انتفعت البشرية في تسخير الكثير من السنن الكونية في مجالات حياتها المختلفة، ودفعت عن نفسها الكثير من الشرور والمضار.

أسباب اختيار الموضوع:

١. بيان معالم وحدود يفهم بها المسلمون حقيقة التوازن التشريعي بعيدا عن الأهواء، وعن ما يزينه لهم أعداء الأمة من ضلال مخرج لهم من حيزه القويم.
٢. أن الكتابة في هذا الموضوع هي من الكتابات التي تعيد للأمة الثقة بمنهجها، والتي من شأنها أن تستنهض همتها، فتراجع دينها وتدرك الخطر التي وقعت فيه بابتعادها عن منهج ربها.
٣. الرغبة في إشهار موضوع التوازن لبيان عظم الكيد الذي يحيكه أعداء الإسلام ضده، وإزالة الغشاوة عن عيون أولئك الذين تم استغفالهم من أبناء الإسلام بما روجه لهم أعداؤهم حتى هجروا دينهم جهلا منهم بحقيقة ما هو عليه.
٤. أن الكتابة في هذا الموضوع هي سبيل من السبل التي يمكن بها مخاطبة غير المسلمين ببيان التوافق بين الشرع والعلم، وأن الحقائق العلمية المكتشفة في الكون لا تتعارض مع شرع الله تعالى مطلقا، بل تؤكد ما أخبر به، وهذا من شأنه دعوتهم الضمنية إلى الدخول في الإسلام.
٥. محاولة لم شعث موضوع التوازن في ضوء القرآن الكريم في رسالة علمية تعطي فكرة متكاملة عن موضوعه.

الدراسات السابقة:

وقفت على الدراسات السابقة التي تمس موضوع البحث فلم أجد كتابا- حسب علمي- أفرد البحث بدراسة موضوعية علمية أكاديمية، وكل ما وجدته أن من كتب في هذا الموضوع إنما تناوله جزئيا، أو في معالجة قضية معينة، وبعناوين مختلفة، ومنها على سبيل المثال الشيخ الدكتور/ يوسف القرضاوي في كتابه: فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، حيث تناول فيه حاجة الأمة إلى فقه الأولويات، في الكيف لا في الكم، وفي مجال العلم والفكر، وفي الفتوى والدعوة، وفي مجال العمل، وفي مجال المأمورات والمنهيات، وفي مجال الإصلاح، وفي دعوات المصلحين في العصر الحديث، كما تناول الدكتور/ معاذ محمد أبو الفتح في كتابه: فقه الموازنات الدعوية (معالمه وضوابطه)، فذكر أهمية مراعاة ما يسمى بفقه الموازنات، وعرف بعض أحكام الفقه التي لها صلة بالموازنات، مثل فقه الأحكام،

والواقــع، والأولويــات، والتــدرج، والضــرورة، والمراجعــات، وقــام بتأصــيل لفظ(موازنـات) فـي القرآن والسـنة، واسـتعرض أمثلـة لمجموعـة مـن الصـحابة والأئمـة والدعاة المعاصـرين، ثم تكلم عن مظاهر سلبية علـى مستوى الأفراد والجماعات ناتجة عن الإخلال بهذا الفقه، ثم بين مظاهر الخلل لإهمال هذا الفقه، ثم أورد مقترحات متعددة لمعالجة هذه المظاهر...

وهـذه الكتابـات وإن اتفقـت جزئيـا فـي مضـمونها علـى معنـى الموازنـة، فإنها تفترق كليا مع ما تناولته في هذا البحث.

الصعوبات التي واجهت الباحث في البحث:

مـن الصـعوبات التـي واجهـت الباحـث سـعة الموضـوع، وتشـعب أطرافـه، وقلـة السـالكين فـي مثـل هـذا المسـلك مـن التـأليف، وتنـاثر المـادة العلميـة فـي مختلـف التخصصـات، بالإضـافة إلـى صـعوبة الحصـول علـى المراجـع العلميـة التـي تخـدم تفريعات البحث.

مناهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي والاستقرائي والوصفي والاستنباطي، لما لذلك من فائدة في موضوع البحث، واتبع الخطوات التالية:

١. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.
٢. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها، فإن كانت في الصحيحين أُسنِدَت إليهما أو إلى أحدهما، وإن كانت في غيرهما فَتُحال إلى مصادرها وقد يكتفى بمصدر أو مصدرين من مصادرها، مكتفيا في ذلك بذكر رقم الجزء، والصفحة، ورقم الحديث، مع بيان درجة الحديث في الصحة.
٣. تكرار الأحاديث حسب الاستدلال بها، وذلك لما تحمله من معان متعددة.

٤. عزو كل نص إلى مصدره، إلا عند تعذر ذلك فيحال إلى المرجع الذي نقل منه.
٥. الحرص عند نقل كلام العلماء من المفسرين وغيرهم أن أنقل أوضح التفاسير المتعلقة بالموضوع دون اعتبار المتقدم من المتأخر.
٦. إلتزم الباحث عند أول ذكر للمرجع أو المصدر، أن يشير إلى المؤلِّف، ثم المُؤلَّف- أو عنوان الموضوع إن كانت مجلة-، ثم المحقق إن وجد، أو المترجم- ثم اسم المجلة والعدد-، ثم دار النشر، والبلد، ورقم الطبعة - ويشار إليها بـ(ط)-، وتاريخها، ويشار عند عدم دار النشر بـ(د - ن)، وعند عدم وجود تاريخ بـ(د - ت)، وما سكت عنه فلفقده، ثم الجزء، والصفحة.
٧. ترجم الباحث للأعلام الواردة أسماؤهم في نص البحث عند أول موطن ذكروا فيه مع الإحالة على مراجع الترجمة.
٨. بين الباحث بعض الألفاظ والمصطلحات الغامضة التي تحتاج إلى بيان مع الإحالة إلى المراجع التي بينت ذلك.
٩. ما ذكره الباحث في هذا المنهج هو غالب صنيعه المتبع، وما خالفه فإنما هو لذهول عنه.
١٠. وضع الباحث فهارس للرسالة ليسهل الرجوع إلى مضمونها، وهي كالتالي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.
ب- فهرس الأحاديث النبوية.
ج- فهرس الأعلام المترجم لهم.
د- فهرس المصادر والمراجع.
هـ- فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

وتتكون من **ثلاثة أبواب، وخاتمة:**

الباب الأول: معنى التوازن ومقاصده في القرآن الكريم

وفيه فصلان:

الفصل الأول: معنى التوازن

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوازن لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الألفاظ والمصطلحات القرآنية الدالة على معنى التوازن لغويا.

المبحث الثالث: حدود التوازن.

الفصل الثاني: مقاصد التوازن في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الاستقامة على الصراط المستقيم.

المبحث الثاني: تحقيق الوسطية.

المبحث الثالث: إقامة العدل والدوام عليه.

الباب الثاني: أقسام التوازن في القرآن الكريم

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التوازن الكوني

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التوازن الفلكي.

المبحث الثاني: التوازن المناخي.

المبحث الثالث: التوازن الجيولوجي.

المبحث الرابع: التوازن البيئي.

المبحث الخامس: التوازن في خلق الأجهزة والأعضاء.

الفصل الثاني: التوازن التشريعي

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التوازن في العقيدة.

المبحث الثاني: التوازن في العبادات.

المبحث الثالث: التوازن في المعاملات.

المبحث الرابع: التوازن في الأخلاق.

المبحث الخامس: التوازن التشريعي في التكليف.

الباب الثالث: مقتضيات وثمرات التوازن في القرآن الكريم

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مقتضيات التوازن

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: للكون إله ورب واحد.

المبحث الثاني: الارتباط الوثيق بين الخلق والأمر.

المبحث الثالث: الدين القيم.

المبحث الرابع: الجزاء الأخروي.

الفصل الثاني: ثمرات التوازن

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ثمرات التوازن الكوني.

المبحث الثاني: ثمرات التوازن التشريعي في الدنيا العاجلة.

المبحث الثالث: ثمرات التوازن التشريعي في الآخرة الآجلة.

الخاتمة: واحتوت على ملخص الرسالة، وأهم النتائج، والتوصيات.